فأخذوه شاربا ثملا فرضوا عليه نسوة حتى اذا مرت عليه التي يظنونها به أهوى بها فقتلوه لما تحقق عندهم

الطبقة العاشرة

وهم أربعة رهط أمية بن حرثان بن الاسكر بن عبد الله سرابيل الموت ، كان شاعراً سيدا أحد بني جذيمة بن ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وحريث بن حفض والكميت بن معروف بن الكميت الاسدي ، وعمرو بن شأس بن أبي بلي الاسدي ، وكان أمية بن حرثان بن الاسكر قديما وعمر في الجاهلية دهراً والفاه الاسلام هرماً وله شعر في الجاهلية وشعر في الاسلام ، وكان ابناه كلاب وأخوه هاجرا إلى البصرة في خلافة عمر بعد ما كبر وكف بصره فقال

لمن شيخان قد نشدا كلابا ... كتاب الله ان حفظ الكتابا
اذا هتفت حمامة بطن وج ... على بيضاتها ذكرا كلابا
تركت أباك مرعشةً يداه ... وامك ما تسيغ لها شرابا

وقال

سا ستعدى على الفاروق ربا له عمد الحجيج إلى بُساق
إن الفاروق لم يردد كلابا على شيخين هامهما زواق

فكتب عمر إلى أبى موسي باشخاصه . فلم يرع أمية إلا ببابه يقرع ، فقال ان كان كلاب فى الناس حياً انه هو. وخطة كلاب بن أمية فى بنى سليم يقال لها مربعة كلاب وتقول لها العامة مربعة الكلاب . ومرَّ بأمية غلام له وهو يحثو التراب على رأسه ولهاً وهرَماً فقام ينظر اليه فأفاق إفاقة فرآه قائما ينظر اليه فقال

أصبحت قناً لراعى الضأن أعجبه
ماذا يريبك منى راعى الضان
ان ترع ضانا فاني قد رزئتهم
بيض الوجوه بنى عمى واخوانى
يابنىْ أمية انى عنكما غانى
وما الغنى غير أنى ميت فانى
يابنىْ أمية إن لا تشهدا كبرى
فان نأيكما والموت سيان

وحريث بن محفض المازنى جاهلى اسلامي له فى الجاهلية أشعار . وهو القائل

الم تر قومي إن دعاهم أخوهم
أجابوا وإن يغضب على القوم يغضبوا
هم حفظوا غيبى كما كنت حافظا
لقومي أخرى مثلها إن تغيبوا
بنو المجد لم تقعد بهم أمهاتهم
وآباؤهم آباء صدق فانجبوا

نا أبو خليفة نا ابن سلام قال قال ابن دأب أدخل الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب على معاوية فتياناً من فتيان بنى عبد مناف . فقال معاوية : هؤلاء كما قال أخو بنى مازن :

بنو المجد لم تقعد بهم أمهاتهم وآباؤهم آباء صدق فانجبوا

وحريث تحت منبره . فقال أنا قائلها أيها الأمير . قال كذبت ذاك حريث بن محفض قال فانا حريث بن محفض قال فما حملك على الرد علىّ هكذا قال ما ملكت حين تمثل الأمير بشعرى ان أخبرته بمكانى .

والكميت بن معروف. وهو شاعر وجده الكميت بن ثعلبة شاعر. والكميت بن زيد الآخر شاعر. والكميت بن معروف الأوسط أشعرهم قريحة. والكميت بن زيد أكثرهم شعراً.

وعمرو بن شأس كثير الشعر فى الجاهلية والاسلام وهو أكثر طبقته شعراً وكان ذا قدر وشرف ومنزلة فى قومه. جاوره رجل من بنى عامر بن صعصعة ومع العامرى بنت له جميلة فخطبها فقال العامرى أما مادمت فى جوارك فلا ينزل ذلك منى الاعلى الاقتسار والقهر ولكن إذا رجعت إلى قومي فاخطبها، فغضب عمرو وآلى أن لا يتزوجها أبداً إلا أن يصيبها بسباء. فلما رجع العامرى إلى قومه أراد عمرو غزوهم ثم قال قد كان بينى وبين الرجل عهد وميثاق وجوار فاستحي وتذمم أن يفعل فقال

اذا نحن أدلجنا وانت أمامنا ... كفى لمطايانا بريحك[1] هاديا
ولولا اتقاء الله والعهد قد أرى ... مبيّنة منا تثير النواديا
لناحاضر لم يحضر الناس مثله ... وباد إذا عدوا فاكرم باديا

(١) رواية الاغاني « بوجهك » مع اختلاف فى الابيات

وكان لعمرو بن شأس ابنٌ يقال له عرارٌ من أمة سوداء وكانت امرأته تؤذيه وتستخف به فقال عمرو فى كلمة له أرادت عرارا بالهوان ومن يرد

عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم

وإن عراراً إن يكن غير واضح

فانى أحب الجون ذا المنكب العمم

وإن عراراً ان يكن ذا شكيمة

تقاسينها[1] منه فما أملك الشيم

فان كنت منى أو تريدين صحبتى

فكوني له كالسمن ربت له الادم

والا فسيرى مثل ماسار راكب

تعجل خمسا ليس في سيره أمم

وقال فى كلمة له طويلة

متى تعرف العينان اطلال دمنة

---

(١) فى الاصل « تلقينها » وهو تحريف لا معنى له والتصويب عن احدى روايتي كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة

لليلَى بأعلى ذى معارك[1] تدمعَا
على النحر والسربال حتى تبله
رشاشاً ولم تجزع إلى الدار مجزعا
خليلى عُوجا اليوم نقض لُبانة
وإلا تعوجا اليوم لا ننطلق معا
وان تنظرانى اليوم اتبعكما غدا
أذلَّ قياداً من جنيب وأطوعا
وقد زعما ان قد أمل عليهما
ثوائى وقولى كلما ارتحلا ارتعا
وما لبثى فى الحى يوماً وليلة
بزائد ما قد فات صيفاً ومربعا
(يجود لهند[2] بالكرامة منكما
وان شئتما أن تمنعا بعد فامنعا
انقضى خبر العشر طبقات والحمد لله كثيراً

---

(١) فى الاصل ذى المعارك والتصحيح عن أبى عبيد البكرى فى معجم ما استعجم (٢) كذا بالاصل

نا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال قال محمد بن سلام وجعلنا أصحاب المراثى طبقة بعد العشر طبقات ،

أولهم متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيدة بن ثعلبة بن يربوع ، رثي أخاه مالكا .

والخنساء ابنة عمرو بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة ، رثت أخويها صخراً ومعاوية .

وأعشى باهلة واسمه عامر بن الحارث بن رياح ، رثي المنتشر بن وهب بن عجلان الباهلى .

وكعب بن سعد بن عمرو بن عقبة الغنوى ، رثى أخاه أبا المغوار .

قال ابن سلام والمقدم عندنا متمم بن نويرة ويكنى أبا نَهْشل وكان خالد بن الوليد قتل أخاه مالكا حين وجهه أبو بكر إلى أهل الردة فمن الحديث ما جاء على وجهه ومنه ما ذهب معناه علينا للاختلاف فيه . وحديث مالك مما اختلف فيه فلم نقف منه على مانريد ، وقد سمعت فيه أقاويل شتي غير أن الذى استقر أن عمر أنكر قتله وقام على خالد

فيه وأغلظ له ، وان أبا بكر صفح عن خالد وقبل تأوّله .
وكان مالك رجلا شريفاً فارساً شاعراً وكانت فيه خيلاء وتقدم وكان ذا مالة كبيرة وكان يقال له الجفول ، وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم من أمثاله من العرب فولاه صدقات قومه بني يربوع ، فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اضطرب فيها فلم يحمد أمره وفرق مافي يديه من ابل الصدقة ، فكلمه الأقرع بن حابس المجاشعي والقعقاع ابن معبد بن زرارة الدارمي ، فقالا له ان لهذا الأمر قائما وطالبا فلا تعجل بتفرقة مافي يديك فقال :

أراني الله ذا النعم المندى ... ببرقة رحرحان وقد أراني
تمشي يا ابن عوذة في تميم ... وصاحبك الاقيرع تلحياني
حميت جميعها بالسيف صلتا ... ولم ترعش يداي ولا بناني

عوذة يعني أم القعقاع وقال :

وقلت خذوا أموالكم غير خائف ... ولا ناظر فيما يجيء من الغد
فان قام بالأمر المخوف قائم [1] ... منعنا وقلنا الدين دين محمد

---

(١) في الاصابة

فان قام بالدين المحوق قائم ... أطعنا وقلنا الدين دين محمد

فطرق خالد مالكا وقومه وهم على ماء لهم يقال له البعوضة تحت الليل ، فذعرهم وأخذوا السلاح فكان من حجة خالد عليهم انه أنظرهم الى وقت الأذان فلم يسمع أذانا وتقول بنو تميم انه لما هجم عليهم خالد قال من أنتم قالوا المسلمون قال ونحن المسلمون فما بال السلاح قالوا ذعرتمونا قال فضعوا السلاح . والمجمع عليه ان خالدا حاوره ورادّه وان مالكا سمح بالصلاة والتوى بالزكاة فقال خالد أما علمت ان الصلاة والزكاة معاً لا تقبل واحدة دون الاخرى قال قد كان يقول ذلك صاحبكم قال أوما تراه لك صاحباً والله لقد هممت أن أضرب عنقك ، ثم تجاولا فقال له خالد انى قاتلك قال وبذا أمرك صاحبك قال وهذه بعدُ والله لا أقيلك فيقول من عذر مالكا انه أراد بقوله صاحبك انه أراد القرشية وتأوّل خالد غير ذلك فقال انه انكار منه للنبوة وتقول بنو مخزوم ان عمرو بن العاص قال لخالد وقد كان لقيه وهو منصرف من عمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجهه إلى ابن الجُلُنْدى فقال لخالد يا أبا سليمان ان رأتْ عينك مالكا فلا تزايله حتى تقتله ، وكان خالد يحتج على

مالك بأشعاره التى كتبنا . وكلم أبو قتادة الأنصارى خالدا فى ذلك كلاما شديداً فلم يقبله فآلى يميناً ألا يسير تحت راية أميرها خالد أبدا . وقال له عبد الله بن عمر وهو فى القوم يومئذ : ياخالد أبعد شهادة أبي قتادة ، فاعرض عنه ثم عاوده فقال ياأباعبد الرحمن أسكت عن هذا فانى أعلم ما لا تعلم ، فأمر ضرار بن الأزور الأسدي بضرب عنقه ففعل .

قال ابن سلام سمعني يونس يوماً أرادّ التميمية فى خالد واعذره ، فقال : ياأبا عبد الله أما سمعت بساقى أم تميم (يعني زوجة مالك) أو صارت أم تميم إلى خالد بنكاح أو سباء ، وما عابه عليه عمر بن الخطاب قال : قتلت امرأ مسلماً ووثبت على امرأته بعقرباء يوم بني حنيفة .

قال ومن أحسن ما سمعت من عذر خالد ما ذكروا ان عمر قال لمتمم بن نويرة : ما بلغ من جزعك على أخيك . وكان متمم أعور قال بكيت عليه بعيني الصحيحة حتى نفد ماءها فأسعدتها أختها الذاهبة . فقال عمر لو كنت شاعراً لقلت فى أخى أجود مما قلت . قال يا أمير المؤمنين لو كان أخى أصيب مصاب أخيك ما بكيته فقال عمر ما عزانى أحداً عنه بأحسن مما عزيتني

وبكى متمم مالكا فأكثر . وأجاد والمقدمة منهن قوله:

لعمرى وما دهري بتأبين مالك

قال ابن سلام وأخبرنى يونس بن حبيب : ان التأبين مدح الميت والثناء عليه قال رؤبة * فامدَحْ بلالا غير مامؤبّن * والمدح للحى

وبكت الخنساء أخوَيْها صخراً ومعاوية . فأما صخر فقتلته بنو أسد ، وأما معاوية فقتلته بنو مرة بن غطفان . فقالت فى صخر كلمتها التي تقول فيها :

وان صخراً التأتم الهداة به

وقالت فى معاوية :

ألا ما لعينك أم مالها لقد أخضل الدمع سربالها

وقالت فى صخر الكلمة الأخرى :

أمن حدَث الأيام عينك تهمل

وتبكى على صخر وفى الدهر مذهل

وأعشى باهلة رثى المنتشر بن وهب الباهلى قتيل بني الحارث ابن كعب فقال فى كلمته :

لا يأمن الناسُ ممساه ومصبحه من كل أوب وان لم يغزُ ينتظر

لا يغمز الساق من أين ولا وصب ... ولا تراه أمامَ القوم يقتفر
انى أشد حزيمى ثم يدركني ... منك البلاء ومن ألائك الذكر
فإن جزعنا لمثل الشر أجزَعنا ... وان صبرنا فانا معشر صُبُرُ
أما سلكت سبيلا كنت سالكه ... فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر
لا يَصعب الأمر إلا ريث يركبه ... وكل أمر سوى الفحشاء يأتمر

وكعب بن سعد رثى أخاه أبا المغوار بكلمة قال فيها :

وخبرتماني إنما الموت بالقرى ... فكيف وهاتا روضة وكثيب
وماء سماء كان غير محمَّة ... وما أُقتال فى حكم على طبيب
فلو كانت الموتى تباع أشتريته ... بما لم تكن عنه النفوس تطيب
بعيني أوْ إحدى يدى وقيل لى ... هو الغانم الجُذلان حين يؤوب
وداع دعايا من يُجيب إلى الندى ... فلم يستجبهْ عند ذاك مجيب

فقلت أدع أخري وارفع الصوت دعوة
لعل أبا المِغوار منك قريب

شعراء القرى العربية

وهن خمس : المدينة . ومكة . والطائف . واليمامة . والبحرين وأشعرهن قرية المدينة . شعراءها الفحول خمسة . ثلاثة من